

٥- مرحلة البحث عن المعاني: وتبدأ بعد عامين ونصف العام أو ثلاثة أعوام. وفيها تبدو الصور للطفل، وكأنها أشياء حقيقة فيها حياة؛ فقد يمدد يده ليأخذ شيئاً من صورة، وقد يقبل طفلاً في صورة.

٦- مرحلة القصص، وملاحظة الحروف: وتبدأ بعد منتصف العام الرابع من عمر الطفل؛ فيكتسب الطفل القدرة على تفسير الصور، والتعميق عليها، كما يبدأ الاهتمام بأشكال الحروف بمثل الاهتمام بالصور.

٧- مرحلة إدراك العلاقة بين النص والصورة: تبدأ في الخامسة من العمر؛ فيجد فيها الطفل متعة في مصاحبة غيره؛ لهذا تزداد مهاراته الاجتماعية. وفي هذه المرحلة يجد الطفل متعة في كل ما يثير الضحك، وخصوصاً الصور الهزلية.

٨- مرحلة اكتساب العادات الرئيسية للقراءة: وتبدأ في السن السادسة من عمر الطفل، فيصبح الطفل قادراً على ممارسة العمليات الفكرية؛ ولذا كانت هذه السن هي الملائمة لدخول المدرسة بفضل ما يتكون لديه من مفهومات لروندة ذكائه.

٩- مرحلة ازدياد قدرة الطفل على الانتباه، ومعرفة البيئة المحيطة به: وتبدأ من سن السابعة وحتى الثالثة عشرة، فيها يحب الطفل أن يعرف ما وراء الظواهر الواقعية التي خبرها بنفسه في بيته، فيلجأ إلى بيئه الخيال، ولذلك يصبح قادراً على تمييز القصص بعضها عن بعض، وبين ما هو خيالي، وما هو غير خيالي.

١٠- مرحلة التحول الواضح من الخيال إلى الواقع: وتبدأ في سن التاسعة؛ فيحب الأولاد قراءة قصص الجوال، والقصص التي تتناول حياة الأولاد.

١١- مرحلة التقليل من القصص الخيالية: وهي من سن العاشرة إلى الحادية عشرة؛ ولذا نجد الأولاد يحبون كثيراً بالأبطال والمغامرين، ويحاولون تقليدهم، بينما يظل اهتمام البنات متعلقاً بقصص الرحلات وعادات البلاد الأخرى، لذا يجب أن نختار لهم الموضوعات التي لا تتنافى مع قيمنا وأخلاقنا الإسلامية.

الوَحْدَةُ السَّادِسَةُ
هِجْرَةُ الْعُقُولِ



ما قبل القراءة:

- ١- نسمع عن هجرة البشر، وهجرة الحيوانات والطيور، فكيف تهاجر العقول؟
 - ٢- ما أكثر الدول جذبًا للعلماء؟
 - ٣- ما أكثر الدول التي يهاجر منها العلماء؟
- * انظر بسرعة إلى الفقرتين ٣ و ٤ وأجب:
- ما أكثر الجنسيات هجرة من العلماء؟
 - ما المهن التي يعمل فيها هؤلاء العلماء؟
 - ما البلد الذي يهاجر إليه العلماء المذكورون في الفقرتين؟
 - هل تعتقد أن الكاتب مع الهجرة أم ضدّها؟

هجرة العقول

- ١- إن هجرة العقول وأستقرارها في الخارج ظاهرة غريبة، تبعث على القلق والحيرة، وتجعلنا حريصين على مراجعة أوضاعنا وفحصها بكل دقة.
- ٢- إنها ظاهرة غريبة إذا علمنا أن الإحصاءات في إنجلترا، أثبتت أن نسبة كبيرة من أشهر الأطباء في إنجلترا من الأجانب، وأن معظمهم من المسلمين. وما يُقال عن الأطباء يُقال عن جميع المهن والعلوم الأخرى من هندسة ورياضيات وفيزياء وغيرها. وكلنا قد سمع بالعالم المسلم الذي كان من بين العلماء الأميركيين الذين صمموا رحلة أبو بولو إلى القمر. ومن أشهر علماء الرياضيات بفرنسا جزائري الأصل. وهذه إحصائية لعلماء بعض الدول الإسلامية - الغربية منها - الذين هاجروا إلى أمريكا حسب ما ذكرته مجلة الغربي [في العدد ١٧٠].

- ٣- بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح المهاجرون من البلاد الغربية إلى أمريكا، من العلماء الممتازين النادرين، ذلك أن ٥٨٪ من المهاجرين المصريين هم من العلماء والمهندسين، و٧٠٪ من هؤلاء من حملة شهادة الدكتوراه و ١٧,٥٪ منهم من حملة شهادة الماجستير. وبالنسبة لسوريا تشير الإحصاءات إلى أن عدد الأطباء السوريين العاملين في سوريا (١,٥٠٠) مقابل (٤,٠٠٠) يعملون في الخارج، كما تشير إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن نحو ٩٠٪ من الطلاب اللبنانيين الذين يدرسون في الولايات المتحدة، لا يرغبون في العودة إلى وطنهم، وأن ٨٠٪ من الطلاب الأردنيين الذين يدرسون في جامعات الغرب لا يعودون مطلقاً.

٤- وهذه إحصاءات قدمتها الولايات المتحدة عن هجرة العلماء والمهندسين والأطباء المهاجرين إليها من بعض الدول الإسلامية في خمسة أعوام من ١٩٦٢م إلى ١٩٦٧م: (٢٣٢) عاماً من العراق، (١٦٠) من الأردن، (٤٣٦) من لبنان، (١٤١) من سوريا، (٢٧٠) من مصر. نعرف من هذا كيف تساهم العقول الإسلامية في تقدم دولة كثيرة. وهذه الأرقام تدعونا إلى دراسة هذه المشكلة من أساسها، حتى تعود هذه العقول إلى بلادها؛ لأن المستفيد الأول من هذه الهجرة هي الدول الفنية. والأرقام التي ذكرناها أكبر دليل على ذلك. ونؤكد بأن الدول الإسلامية ساهمت فعلاً في إثراء الدول الفنية.

٥- ودراسة هذه المشكلة نجد أن أسباب هذه الهجرات هي:

- يعود الطالب بعد تخرجه في إحدى الكليات الأجنبية، ليعمل في وطنه، ولديهأمل أن يكون راتبه مناسباً للشهادة التي يحملها، ولكن هذا الامل ينتهي حين يجد راتبه قليلاً جداً، لا يكفي حاجاته الضرورية، ولا يساوي عشر راتبه الذي يمكن أن يأخذ في البلاد الأجنبية.

يعود الطالب إلى بلده، ولديه أمل أن يجد المكانة المرموقة التي يستحقها؛ وإذا به يجد أشخاصاً أقل منه بكثير يتمتعون بمزايا أكثر؛ فيقلب هذا النشاط، وهذا التفاؤل إلى حزن على ما يحدث في وطنه، يجعله يهجره إلى حيث يجد المكانة المناسبة.

افتقار الدول الإسلامية إلى المختبرات العلمية، يجعل العلماء يهاجرون إلى البلاد الفنية، حيث يجدون الجو الملائم لأبحاثهم.

سوء التنظيم الإداري - في بعض الأحيان - يجعل عدداً كبيراً من هؤلاء العلماء، يبقون مدة طويلة، ينتظرون تعيينهم في مكان ما، وعندما يفدون يضطررُون إلى الهجرة، إلى حيث يجدون العمل سريعاً.

انعدام الحرية السياسية والفكرية، من أهم ما يميز الحياة السياسية في معظم البلدان الإسلامية، حتى إن كثيراً من المعتقلين السياسيين، هم من الذين يحملون أعلى الشهادات العلمية، مما يضطر أكثرهم إلى الاستقرار في الخارج، حيث يجدون من الحرية، ما لا يجدونه في أوطانهم.

هناك تقصير - في كثير من الأحيان - من الطالب الذي لا يملك القدرة على التضحية.

٦- هذه بعض الأسباب، التي جعلت أكثر العقول الإسلامية تهاجر، لمشاركة في بناء الحضارة الغربية، فهل فكرنا في تقادي هذه المشكلات ودرس كل الأسباب التي تدفعهم إلى الهجرة، لاستغلال منهم أوطانهم التي أنفقوا عليهم الأموال الكثيرة؟

(بتصرُّفِ مِنْ: مَجَلَّةُ الْأُمَّةِ)